شعر أميليو سليم كحيل
(أهديكم أجمل ما كتبت)

الحياةُ الأبدية

هل هي حقيقةً واقعيةْ
أم أمنياتاً وهميةْ
؟

قبل قراءةَ شعري
اريدكُم أن تفهموا
أشياءً جدّيةْ

فأنا
لا آتي بهِ
من جُعبتي
أو من
خزائني المَعدنيةْ

لا وألفَ لا
فأنا أكتبُ من قلبي
ومن وروحي
نسماتاً الهاميَّةْ

تأتي الى فكري عفويةً
من دون تصميمٍ
أو مراسيمٍ تحضيريةْ

وتأخذُ من وقتي ثوانٍ
وليسَ ساعاتاً
أو
شهوراً سنويةْ

فاعتبروها أن شِئتُمْ
تنبؤاتاً
أو الهاماتاً ألهيَّةْ

القصةُ يا أختي

هي
أن كلُّ شيءٍ الى زوالٍ
الأرضَ
الكواكبَ
النجومَ
وحتى الشمسَ الذهبيةْ

طبعاً هذا
لن يَحدُثَ اليومَ
ولا غداً
أو حتى
بعدَ ألوفِ
السنينِ الأرضيةْ

ولكنه حتماً
سيحدثُ
ربما بعدَ
آلافِ السنينِ الضوئيةْ

فالموتُ قدراً
على جميعِ
الكائناتِ الحَيَّةْ

لكنَّ الحياةَ أيضاً ستعودُ
من جديدٍ
كدورانِ
الكرةِ الأرضيةْ

فدورانُ الأرضِ حولَ الشمسِ
يُوَلِّدُ
يوماً وليلاً
حياةً وموتاً
أجساداً دنيوية
وأرواحاً أبديةْ

فلو كانت حياةَ المرءِ خالدةً
لما تبقىَّ من هذه الأرضِ
مساحاتاً خضراءَ
مَرئيةً
أو مياهً نبعيةً
أو جوفيةً
أو بحريةْ

ولمَّا
كانتِ الأرضَ
محدودةً
بمساحاتٍ جغرافيةْ

ولمّا كان
تكاثرُ الكائناتِ عليها
بفعلِ
العوامل الجنسيةْ

أصبحَ الموتُ
فيها قدراً
على جميعِ
الكائنات الحَيَّةْ

فنحنُ أتينا من التوَحُّشِ
وفي اجسادنا تعيشُ
دماءً حيوانيةْ

قلدنا الأسودَ والذئابَ
لخوفنا
من
قدرتهمْ الوحشيةْ

فلقد
آن الأوانَ
اليومَ
كي نتحّررَ مِنهُم
لكي نصبحَ
كائناتاً بشريةْ

عندها نُعيدُ الى اجسادنا
ما فقدتهُ
من طهارةِ الروحِ
ومن دماءٍ نقيةْ

حينئذٍ يصبحُ الموتَ
وهماً
وتنبؤاتاً خرافيةْ

فتفنى الحيواناتُ المتوحشةْ
عن
هذه الأرضِ
وتبقى الأليفةَ الهنيَّةْ

وتصبحُ الحياةَ جنَّةً
تعيشُ فيها
جميعُ الكائناتِ السماويةْ

فتعالوا نزرعَ الأرضَ حُباً

ونقتلع شوكَ البُغضِ
والحروبِ الشيطانيةْ

فلا شيءَ على هذه ألأرضِ
مُستحيلاً

حتى الحياةِ الأبديةْ